

(مهارات تواصل أئمة المساجد مع المصلين ودورها في تحقيق الرسالة الدعوية)
دراسة ميدانية على المصلين في مساجد مدينة أعزاز

أ.م.د. عبد الله لبايبي¹

¹عضو الهيئة التدريسية بجامعة غازي عينتاب- كلية العلوم الإسلامية في أعزاز
تاريخ الاستلام: 2023/01/23 تاريخ القبول: 2023 /04/28 تاريخ النشر: 2023 /06/04

الملخص: هدَفَ البحثُ إلى التعرفِ على مهارات تواصل أئمة المساجد مع المصلين، ودور هذه المهارات في تحقيق الرسالة الدعوية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي على عينة عشوائية مقدارها 102 مبحوثاً في مدينة أعزاز السورية، وخلص البحثُ إلى نتائج عدة أهمها: أنّ أئمة المساجد يتواصلون مع المصلين ويحثوهم من خلال الدروس على الشعور بالآخرين ورفع المعاناة عنهم، وأنّ لغة هذه الدروس واضحة ومفهومة ممّا يدل على حسن التواصل معهم عبر اللغة اللفظية التي يفهمها عامة الناس، وأنّ المبحوثين يتواصلون مع أئمة المساجد لحل قضاياهم الدينية والاجتماعية، وأخيراً أظهرت النتائجُ ضعفَ أئمة المساجد في التواصل الاجتماعي الإلكتروني مع المصلين.

الكلمات المفتاحية: مهارات التواصل-أئمة المساجد-الرسالة الدعوية-المصلون-مدينة أعزاز

The research aimed to identify the communication skills of imams of mosques with worshippers, and the role of these skills in achieving the advocacy message. The researcher used the descriptive survey method on a random sample of 102 respondents in the Syrian city of Azaz. Through the lessons on feeling others and alleviating their suffering, and that the language of these lessons is clear and understandable, which indicates good communication with them through the verbal language that the general public understands, and that the

respondents communicate with the imams of mosques to solve their religious and social issues, and finally the results showed the weakness of imams of mosques in social communication email with worshippers.

key words: Communication skills - imams of mosques - missionary - worshippers - the city of Azaz

*المؤلف المرسل: أ.م.د. عبد الله لبايبي

1.1- المقدمة

إنَّ لكل مؤسسة مهارات قياديةً خاصةً بإدارتها ليتحقق التواصل الفعال بين القائد وموظفيه، ومن أهم هذه المؤسسات في مجتمعنا مؤسسة المسجد فقد كان للمسجد منذ عهد النَّبي صلى الله عليه وسلم دورٌ كبيرٌ في المجتمع لتوعيته من المخاطر المحيطة به، وهنا يأتي دورُ إمام المسجد في التواصل الفعال بينه وبين المصلين وأبناء المنطقة التي فيها المسجد، فهو أحد الموجهين لبناء المجتمع وتوجيهه التوجيهَ الصحيحَ لنشر العلم والمعرفة، ومن ثم حصاد هذا التوجيه والتواصل عبر رسالة دعوية ناجحة نرى أثرها بين أبناء المجتمع.

1.2 أهمية البحث تبرز أهمية الدراسة في:

1. معرفة دور مهارات الاتصال لدى أئمة المساجد في تحقيق رسالتهم الدعوية.
2. إمداد المسؤولين في الأوقاف بنتائج هذه الدراسة لتساعدهم على الارتقاء بمهارات الاتصال لدى أئمة المساجد، وزيادة التأثير والفاعلية بين المستفيدين من هذه الخدمات، والمساهمة في زيادة جودتها.

1.3 أهداف البحث

يهدف البحث بشكلٍ عامٍ إلى التعرف على مهارات تواصل أئمة المساجد مع المصلين ودورها في تحقيق الرسالة الدعوية.

(مهارات تواصل أئمة المساجد مع المصلين ودورها في تحقيق الرسالة الدعوية) دراسة ميدانية

على المصلين في مساجد مدينة أعزاز

ويهدفُ البحثُ بشكل خاص إلى ما يلي:

1. التعرفُ على أثر مهارات التواصل على الرسالة الدعوية؟
2. التعرفُ على نقاط الضعف والقوة في مهارات التواصل عند أئمة المساجد لتطويرها في دورات مستقلة.
3. التعرفُ على الوسائل والأساليب الاتصالية الحديثة التي يستخدمها إمام المسجد لإيصال رسالته الدعوية؟
- 1.4 مشكلةُ البحث: جاء هذا البحث لدراسة مشكلة مهارات تواصل أئمة المساجد مع المصلين، ومدى الأثر الذي تحدثه هذه المهارات على الرسالة الدعوية، إذ تلعب هذه المهارات دورًا كبيرًا في الدعوة إلى الله والتواصل مع المصلين داخل وخارج المسجد، ولها دورٌ في إزالة العوائق الكثيرة بين إمام المسجد والمصلين. وتتحددُ مشكلةُ البحث في محاولة الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما أثر مهارات التواصل على الرسالة الدعوية؟
2. ما نقاط الضعف والقوة في مهارات التواصل عند أئمة المساجد؟
3. ما الوسائل والأساليب الاتصالية الحديثة التي يستعملها إمام المسجد لإيصال رسالته الدعوية؟
- 4-نوعُ البحث: يعدُّ هذا البحثُ من البحوث الاستطلاعية الميدانية التي تهدف الكشَفَ والتعرفَ على ظاهرة معينة، أو مجموعةٍ من الظواهر لإلقاء مزيدٍ من الضوء عليها، حيثُ تعتبر من الدراسات الرائدة في البحث العلمي.
- 1.5 منهجُ البحث: اعتمدَ الباحثُ على المنهج الوصفي المسحي الذي يعرفُ بأنَّه: "كلُّ منهج يرتبط بظاهرة معاصرةٍ بقصد وصفها وتفسيرها"⁽¹⁾، واستخدمَ الباحثُ

(1) صالح أحمد العساف، 1415هـ/1995م، 18.

أ.م.د. عبد الله ليايدي

هذا المنهج ملاحظة الظاهرة ووصفها وتفسيرها، وجمع المعلومات والبيانات واستخلاص النتائج التي تمكن من الإجابة على أسئلة الدراسة.

1.6 الخطوات المنهجية للبحث الميداني

أجريت الدراسة الميدانية باستخدام صحيفة الاستبيان، وفيما يلي أهم الخطوات المنهجية التي اتبعها الباحث في هذا البحث:

أ- مجتمع البحث وعينته:

قامَ الباحثُ باختيار مجتمع البحث من مصلي المساجد في مدينة أعزاز كنموذج لهذا البحث، لأنَّ الباحث ومن خلال اطلاعه على الكثير من المراجع والمصادر والدراسات السابقة لم يعثر من خلالها على أي دراسة تتناول هذا المجتمع، مما عزز للباحث الدافع بالنظر والوقوف على المشكلة البحثية موضوع البحث، وحيث إنَّ عدد المساجد داخل المدينة هو ثلاث وعشرون مسجدًا، ومن خلال سؤال أئمة المساجد فقد تم تحديد عدد المصلين فبلغوا 1000 مصلي تقريبًا يوميًا من مختلف الفئات العمرية، عدا مصلي خطبة الجمعة فهي ليست داخلية في بحثنا هذا، وبالتالي يمكن تحديدهم واختيار عينة ممثلة لهم بطريقة علمية، وحيث إنَّ عدد مفردات مجتمع الدراسة لا يمكن التعامل معها بأسلوب الحصر الشامل، فقد تم اختيار عينة عمدية من المصلين (عن طريق المرمزين) بناء على موافقتهم للإجابة على هذا الاستبيان لتمثيل مجتمع الدراسة، وبلغ عددهم 122 استبانة، كعينة تمثل المجتمع، وقد تم استبعاد 20 استبانة لأن المبحوث لا يصلي في أحد مساجد أعزاز ليصبح العدد هو 102 استبانة.

ب- أداة البحث:

تم تصميم صحيفة الاستقصاء لجمع البيانات الضرورية لنجاح الدراسة، وبعد تصميم الاستبانة تم عرضها على عدد من المتخصصين لتحكيمها حيث

مهارات تواصل أئمة المساجد مع المصلين ودورها في تحقيق الرسالة الدعوية) دراسة ميدانية

على المصلين في مساجد مدينة أعزاز

اقترح المحكمون بعض التعديلات التي تم الأخذ بالمناسب منها في النسخة النهائية للأداة.

ت- المعالجة الإحصائية للبيانات:

تمت معالجة بيانات الدراسة من خلال التحليل الوصفي عبر الجداول التكرارية البسيطة ونسبها المئوية، وقياس العلاقة الارتباطية بين مفردات الاستمارة وبعض المتغيرات.

1.7 مصطلحات البحث:

تعرف المفاهيم بأنها: الصورة الذهنية الإدراكية المتكونة بواسطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر واحدٍ من واقع ميدان البحث أو الدراسة⁽²⁾، فتحدد الباحث مفاهيم بحثه يفتح له الطريق في الوصول إلى الأهداف التي وضعها لبحثه، أما المفاهيم التي وردت في هذا البحث فهي:

إمام المسجد: هو الإمام الراتب الذي عينته مديرية الأوقاف ليصلي بالناس الصلوات.

مهارات التواصل: "هي فهم طبيعة عملية الاتصال الإنساني والتعرف على وسائله، ثم توظيفه بقدرة وحكمة لاختيار كيفية الاستخدام الأمثل لاتصال فعال يقنع الناس الآخرين ويحقق الأهداف بنجاح"⁽³⁾.

الدعوة: "هي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق"⁽⁴⁾.

(2) معن خليل عمر، 1425هـ/2004م، 56.

(3) راكان عبد الكريم حبيب، وآخرون، 1425هـ/2004م، 112.

(4) أحمد غلوش، 1407هـ/1987م، ط2، 10.

1.8 الدراسات السابقة

دراسة: مباركي هجيرة وضاي فاطمة الزهراء، 2010م، (الاتصال الديني في مؤسسة المسجد _ نموذج مسجد النور بالمدينة)، وهدفت هذه الدراسة إلى الوصول إلى طبيعة وواقع الاتصال داخل مؤسسة المسجد، والكشف عن مدى الاهتمام الذي توليه مؤسسة المسجد لمجال الاتصال.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أنّ الاتصال نشاط لا يمكن الاستغناء عنه سواء كان اتصالاً داخلياً أو خارجياً، فكلّهما مكمل للآخر فهذا ما دفع بمؤسسة المسجد باعتبارها مؤسسة دينية اجتماعية إلى الاهتمام بهذا النوع من الاتصال لتحقيق التكافؤ، وكذا تحقيق أهدافها الاتصالية لكي تضمن نجاح العملية الاتصالية.

دراسة: عبد الرحمن بن سعد أبا حسين، 2011م، (مهارات الاتصال لدى الدعاة ودورها في تحقيق الأمن الفكري)، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور مهارات الاتصال لدى الدعاة في تحقيق الأمن الفكري، ومن أهم نتائج هذه الدراسة هو وجود القدرة المهارية للدعاة، والاستفادة من الخبرات الناجحة في الاتصال والممارسة العملية لها، مع قدرة الداعية على طرح موضوعات قيّمة لتحقيق الأمن الفكري، ووجود معوقات تقف حائلاً دون إتمام اتصال الدعاة بسبب القصور في إعداد الداعية وتأهيله، وعدم وجود دورات في مهارات الاتصال للدعاة.

دراسة: إبراهيم أحمد أبو عرقوب وإبراهيم محمد الجوازنة، 2009م، (أثر وسائل الدعوة وأساليب الاتصال في زيادة تدين طلبة قسم الدعوة والإعلام الإسلامي في كلية الشريعة)، وهدفت هذه الدراسة الميدانية الوصفية التحليلية إلى معرفة مدى تأثير الدعوة الفردية وجهاً لوجه (الاتصال الشخصي)، ووسائل الدعوة الجماهيرية الحديثة في زيادة تدين طلبة قسم الدعوة والإعلام الإسلامي في جامعة اليرموك، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها: إنّ العوامل التي زادت من

مهارات تواصل أئمة المساجد مع المصلين ودورها في تحقيق الرسالة الدعوية) دراسة ميدانية

على المصلين في مساجد مدينة أعزاز

تدين أفراد العينة هي الدعوة عبر وسائل الاتصال الجماهيري، فقد كان الدور الأبرز للمجلات الدينية، وإذاعتي القرآن الكريم الأردنية والسعودية على التوالي، والتلفاز الفضائي، والرسائل القصيرة عبر الخليوي، وأمّا أهم السمات السلوكية والنفسية للداعية الناجح فهي: أن يكون قريباً من الشباب في عمره، وهادئاً أثناء دعوته، وأمّا أبرز أساليب الخطاب الدعوي الناجحة فهي: المعاملة الحسنة، والتركيز على قضايا الشباب المعاصرة، واستخدام اللهجة العامية.

التعقيب على الدراسات السابقة

إنّ الباحث استفاد من الدراسات السابقة في بيان أثر وسائل الاتصال في تحقيق الرسالة الدعوية وإثراء الإطار النظري وتصميم الاستبانة، حيث تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث تركيزها على مهارات تواصل أئمة المساجد مع المصلين ودور هذه المهارات في تحقيق الرسالة الدعوية، ويستنتج الباحث من ذلك أنّ الدراسة الحالية ألفت الضوء على مهارات التواصل عند أئمة المساجد، بينما هي غير موجودة في الدراسات السابقة.

1.9 هيكلُ البحث

تتضمن هذه الدراسة مقدمةً فيها عناصر البحث، ومن ثمّ المبحث الأول وفيه الإطار النظري للدراسة، يليه المبحث الثاني وفيه: عرض وتحليل بيانات الدراسة ومناقشة النتائج والمقترحات.

المبحث الأول: الإطار النظري للبحث

2.1 أهمية التواصل: التواصل عاملٌ هام من العوامل التي تقوم عليها حياة الناس قديماً وحديثاً، وكلُّ فرد منا يمارسُ التواصلَ بطريقة أو بأخرى، ويدخل مع من حوله من أفراد وجماعات في عملياتٍ اتصاليةٍ يستحيل عليه بدونها تسييرُ

أ.م.د. عبد الله لبابيدي

حياته وقضاء حاجاته، وهو ضرورة لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات البشرية.

"فيقدر نجاح الفرد في التواصل مع الآخرين بقدر نجاحه في الحياة، حيث ينعكس ذلك على صحته النفسية والاجتماعية، وبقدر نجاح الأمم في تواصلها مع ماضيها بتراثه، وثقافته، وفي الاتصال مع الأمم الأخرى؛ بقدر نجاحها في البقاء والاستمرارية والتطور"⁽⁵⁾.

وترجع أهمية عملية تواصل إمام المسجد مع المصلين إلى المقدرة على المشاركة، والتفاعل معهم، وتبادل الآراء، والأفكار، والمعلومات؛ في حين أن عدم المقدرة على التواصل مع الغير يعد نقصاً اجتماعياً خطيراً. وتلخص أهمية عملية الاتصال والتواصل في النقاط الآتية:

1- "إنّ الاتصال يساعد الأفراد والمجتمعات لنقل الحضارات، والتقاليد، واللغات، والعادات في مجتمع آخر، وحتى يستطيع الإنسان مقدار قيمة عاداته وبيئته عليه أن يرى ويحتك بالآخرين"⁽⁶⁾.

2- "يُستعمل الاتصال للتعرف إلى الأحداث الجارية في العالم لحظة وقوعها، أو فوراً بعد حدوثها، فالتلفاز هو نافذة على العالم تمكن المشاهدين من متابعة مجريات الأحداث في أنحاء العالم كافة، بحيث أصبح العالم شبه قرية إلكترونية أو بيت إلكتروني؛ يتصل فيه الإنسان بالعالم دون أن يغادر منزله أو قريته، ويستخدم الاتصال من خلال وسائله الجماهيرية المتعددة التأثير كوسيلة إعلان"⁽⁷⁾.

3- "للاتصال والتواصل دور مهم في تنمية وتطوير المجتمع"⁽⁸⁾.

⁽⁵⁾ محمود حسن إسماعيل، 1424هـ/2003م، 18.

⁽⁶⁾ نبيل عارف الجردى، 1404هـ/1984م، ط3، 21.

⁽⁷⁾ ماجدة عبيد، 1422هـ/2001م، 98.

⁽⁸⁾ عبد الحافظ سلامة، 1416هـ/1995م، 82.

(مهارات تواصل أئمة المساجد مع المصلين ودورها في تحقيق الرسالة الدعوية) دراسة ميدانية

على المصلين في مساجد مدينة أعزاز

4- "يوفر الاتصال للأفراد في المجتمع المعلومات الخاصة بالبيئة، والأخطار المحيطة بها، لتجنبها وحماية المجتمع من هذه الأخطار مما ينعكس في دعم الاستقرار داخل المجتمع وبين أفرادهِ"⁽⁹⁾.

5- ممّا يدلُّ على أهمية الاتصال في السنة النبويّة، ما رواه الإمام الترمذي - رحمه الله - عن النبي ﷺ أنّه قال "المسلمُ إذا كان يخالطُ الناسَ، ويصبرُ على أذاهم، خيرٌ من المسلمِ الذي لا يخالطُ الناسَ، ولا يصبرُ على أذاهم"⁽¹⁰⁾، والمخالطةُ نوعٌ من أنواع الاتصالِ بالناسِ، وتبرز أهميّتها لمن يريد الأمر بالمعروفِ والنهي عن المنكر، والإصلاح بين النَّاسِ، والقيام بحقوق الأقارب، والجيران، والمسلمين عموماً، وغير ذلك من محاسنِ المخالطة. وعلى المسلمِ في هذه المخالطة أن لا يحيد عن مبادئه وثوابته ولا يعرض نفسه للشبهات.

2.2 عواملُ نجاحِ مهاراتِ تواصلِ إمام المسجد

للدعوة إلى الله عز وجلّ مهارات وأساليب متنوعة، فهناك عدّة عوامل تساعدُ على إنجاحِ الداعية "إمام المسجد" إلى حدٍ كبيرٍ في إيصالِ الرسالة الدعوية إلى المصلين، بحيثُ تمنحُه القدرةُ على التأثير والتفاعلِ مع المصلين، ومن جملة هذه العوامل:

• "الأسلوبُ الحسنُ فهو أحد العواملِ الحساسة الهامّة التي توفر على الداعية الوقت والجهدَ وتصل به إلى الغاية المطلوبة بأقلِّ التكاليف وأيسرها...، ومن أبرز الأمور التي ينبغي توفرها لدى الداعية لِيتمتَع بالأسلوب الحسن تعرفه على

(9) محمد عبد الحميد، 1425هـ/2004م، 27.

(10) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة (-279هـ/892م)، «الجامع الصحيح»، تحقيق أحمد محمد شاكر، 1382هـ/1962م، 4، 622.

أ.م.د. عبد الله ليابيدي

الوسط الذي يكون ميداناً لنشاطه وعمله يدرس أوضاعه ومشكلاته واتجاهاته وميوله⁽¹¹⁾.

• دقة الفهم للدين والدنيا، وهذا يتطلب "ثروة طائفة من نصوص الكتاب والسنة تكون رصيماً عنده لأيّ داءٍ وافدٍ أو مرضٍ عارض، مع إحاطة تامّة بطبيعة البيئة وأحوالها الجلية والخفية وظروفها القريبة والبعيدة، فإنّ الداعية الحكيم هو الذي يبلغ رسالته بتلك الطريقة، فيسوق من الوحي الإلهي ما يقوّم العوج الإنساني بلباقةٍ وفقهٍ ويرسلُ مِنَ العظات ما يكون دواءً حاسماً لما يحسه الناس في أنفسهم من حيرةٍ واضطراب"⁽¹²⁾.

• وبعد أن يحسن إمام المسجد صلته بالله عز وجلّ ينبغي عليه أن "يحسن صلته بالناس فمعهم تكون دعوته، ولهم ينشرها، وبهم يُحقق نصرها وفوزها، وهذه الصلة الاجتماعية ضروريةٌ للداعية لأنّه أولاً أخ للناس استظهر عليهم بالنصح والتوجيه، وهو ثانياً محل الثقة والنظر لما له من صفات، ولما ينادي من مبدأ، وهو ثالثاً رائد الجماعة وزعيمهم، ولذلك يجب أن يتحلّى بصفات تجعله يعيشُ وسط الناس في فهمٍ وتقدير، ويتألف معهم في مودة"⁽¹³⁾.

وأخيراً إنّ العصر الذي نعيشه ملئٌ بالتحديات، فكلُّ يوم يظهرُ على مسرح الحياة معطيات جديدة تحتاج إلى خبراتٍ وفكرٍ جديدٍ، وأساليبٍ جديدةٍ، ومهاراتٍ جديدةٍ، وآلياتٍ للتعامل معها بنجاح، أي أنّها تحتاج إلى إنسانٍ مبتكرٍ ومبدعٍ، بصيرته نافذة، قادرة على التكيف مع البيئة وفق القيم والأخلاق والأهداف المرغوبة.

(11) فتحي يكن، . 1414هـ/1996م، ط16، 118.

(12) محمد الغزالي، 1425هـ/2005م، 156.

(13) أحمد غلوش، 447.

(مهارات تواصل أئمة المساجد مع المصلين ودورها في تحقيق الرسالة الدعوية) دراسة ميدانية

على المصلين في مساجد مدينة أعزاز

المبحث الثاني: عرض وتحليل بيانات الدراسة ومناقشة النتائج

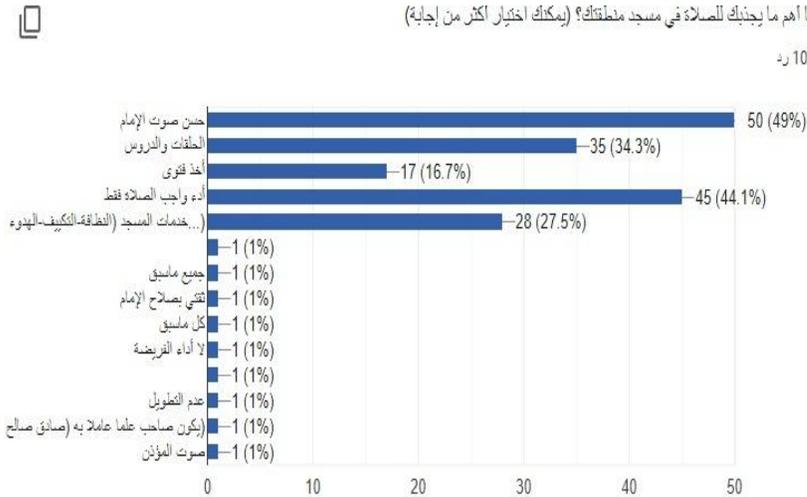
3.1 عرض وتحليل بيانات الدراسة

الشكل رقم 1

كان السؤال الأول للمبحوث عن أهم ما يجذب المصلين للصلاة في مسجد المنطقة التي يصلي بها.

ما أهم ما يجذبك للصلاة في مسجد مملكتك؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

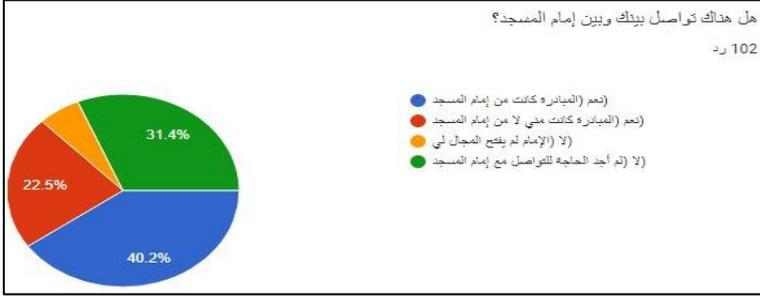
102 ر



في هذا الشكل تتداخل أسباب المجيء إلى المسجد فالمصلي قد يأتي لأكثر من غرض، فنسبة 49% يأتون للمسجد لحسن صوت الإمام، و44.1% من المصلين يأتون للمسجد لأداء واجب الوقت فقط، و34.3% يأتون للمسجد من أجل الحلقات العلمية وأخذ الدروس، و27.5% يأتون للمسجد من أجل خدماته الجيدة من نظافة وهدوء...، و16.7% فقط يأتون للمسجد من أجل أخذ فتوى من إمام المسجد، ومن خلال هذا السؤال يتبين لنا أن كل المبحوثين يصلون في مساجد مدينة أعزاز مع التفاوت في سبب أداء الصلاة.

الشكل رقم 2

تم سؤال المبحوث حول التواصل بينه وبين إمام المسجد



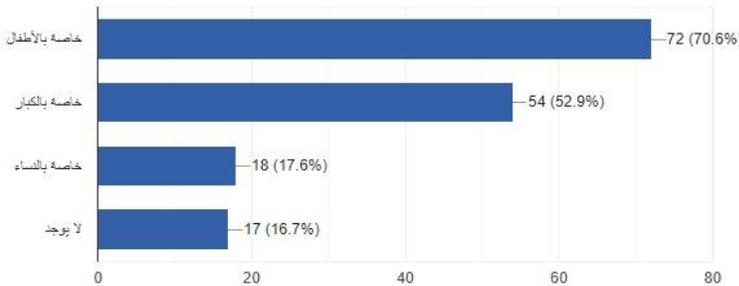
يتبين من الشكل رقم 2 أنَّ نسبة 40.2% من المبحوثين يتواصلون بشكل عام مع إمام المسجد والمبادرة بالتواصل كانت من الإمام، وأنَّ نسبة 31.4% لم يجدوا حاجة للتواصل مع الإمام، وأن نسبة 22.5% من المبحوثين يتواصلون بشكل عام مع إمام المسجد والمبادرة بالتواصل كانت من المبحوث وأن 5.9% من المبحوثين قالوا بأن الإمام لم يفتح المجال لهم للسؤال ورقم قلة النسبة إلا أنها ذات دلالة تحتاج للبحث وحل الإشكال في سبب عدم فتح المجال للمصلين بالتواصل.

الشكل رقم 3

تم سؤال المبحوث عن مجالس العلم التي تقام في المسجد

هل يوجد في مسجدك مجالس علم (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

رد 102



(مهارات تواصل أئمة المساجد مع المصلين ودورها في تحقيق الرسالة الدعوية) دراسة ميدانية

على المصلين في مساجد مدينة أعزاز

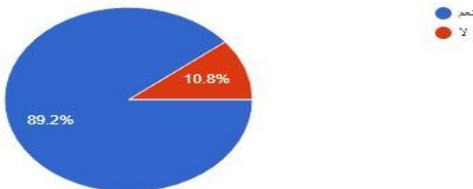
يتبين من الشكل رقم 3 أنّ أكثر حلقات العلم في المساجد هي مخصصة للأطفال لتعليمهم كتاب الله عز وجلّ قراءة وحفظاً، ونسبة هذه المجالس هي 70.6%. تلتها الحلقات الخاصة بالكبار من مجالس الفقه والحديث والوعظ بنسبة 52.9%. وأقل نسبة كانت هي لحلقات العلم المخصصة للنساء بنسبة 17.6%، والأهم من ذلك هو أن نسبة 16.7% من المبحوثين قالوا لا يوجد أي مجلس علم في المساجد التي يصلون بها وبالنتيجة لهذا السؤال ينبغي الاهتمام أكثر بهذه المجالس وخصوصاً المخصصة للنساء وزيادتها، لأنهنّ هنّ الذين يهتمون بالأطفال وتربيتهم أكثر من الرجال، ويتبين معنا كذلك أنّ هذه المجالس تتيح التواصل الفعال في غير أوقات الصلاة بين المصلين وإمام المسجد.

الشكل رقم 4

وفيه تمّ سؤال المبحوث عن مجالس العلم السابقة، وحثها على الشعور بمعاناة الآخرين وسط النزوح والتهجير المستمر للمنطقة.

هل تجعلك مجالس العلم تشمر بالآخرين وتدعوك لرفع المعاناة عنهم

رد - 102

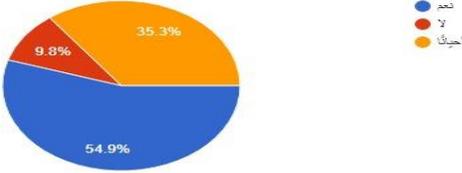


يتبين من الشكل رقم 4 أنّ نسبة 89.2% من المبحوثين أكدوا أنّ إمام المسجد يحثهم ويحث أطفالهم ونساءهم من خلال دروسه على الشعور بالآخرين ورفع المعاناة عنهم نتيجة التهجير الحاصل في بلدنا وهي نسبة جيدة، بينما نسبة 10.8% من المبحوثين قالوا بأنّ إمام المسجد لم يتكلم معهم بهذا الأمر، وبالتالي ينبغي حث أئمة المساجد على تذكير الناس في مجالسهم بضرورة تقديم المساعدة للناس، ورفع معاناة تهجيرهم ونزوحهم، وعدم التفرقة بين أهل البلد والنازحين.

الشكل رقم 5

في مجال مجالس العلم التي تقام في المسجد، هل يفتح إمام المسجد المجال للمصلين للسؤال والاستفسار؟

هل يفتح إمام المسجد المجال لطرح الأسئلة في نهاية الدرس ؟
102 رد

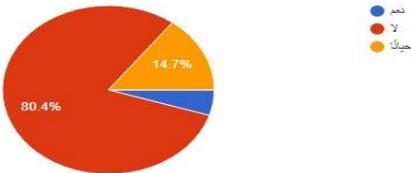


يتبين من الشكل رقم 5 أنّ نسبة 54.9% من المصلين يقولون بأنّ إمام المسجد يفتح لهم المجال لطرح الأسئلة في نهاية الدروس ومجالس العلم، وأنّ نسبة 35.3% من المصلين قالوا بأنّ إمام المسجد أحياناً يسمح بطرح الأسئلة، وأنّ نسبة 9.8% فقط لا يسمح فيها إمام المسجد بطرح الأسئلة، وهي نسبة قليلة جداً وبالتالي فإنّ مجموع النسبتين الأوليين هي 90.2%، وهي نسبة ممتازة تدل على وعي إمام المسجد بأهمية طرح الأسئلة والاستفسار بعد نهاية الدرس، فربما هناك فكرة لم يفهمها المصلي وبالتالي هذا يتيح التواصل مع المصلين عبر الحوار والسؤال والجواب.

الشكل رقم 6

برأيك إمام المسجد قادر على التواصل الفعال للتأثير بالمصلين من خلال

هل يستخدم إمام المسجد وسائل إيضاحية أثناء الدرس مثل (جهاز إسقاط-سبورة للكفاية وزيادة الشرح....) ؟
102 رد



يتبين من الشكل رقم 6 أنّ 80.4% من أئمة المساجد لا يستخدمون وسائل إيضاحية أثناء مجالس العلم وأنّ 14.7% يستخدمونها أحياناً، وأنّ 4.9% فقط

(مهارات تواصل أئمة المساجد مع المصلين ودورها في تحقيق الرسالة الدعوية) دراسة ميدانية

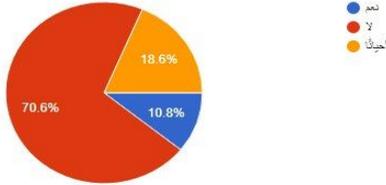
على المصلين في مساجد مدينة أعزاز

هم من يستخدم وسائل إيضاحية، ومما سبق وبسبب الإمكانيات المادية الصعبة وموارد المساجد النادرة لم يستخدم الأئمة وسائل إيضاحية.

الشكل رقم 7

هل بيت إمام المسجد دروسه على مواقع التواصل الاجتماعي؟

رد 102

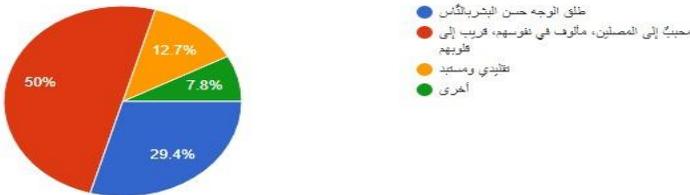


يتبين من الشكل رقم 7 أن 70.6% من أئمة المساجد لا يبتون دروسهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وربما يعود السبب للحالة الأمنية التي تعيشها المدينة، أو للحالة المادية الصعبة التي يعيشها إمام المسجد، وأن 18.6% يبتون أحياناً، وأن 10.8% فقط يبتون دروسهم.

الشكل رقم 8

كيف تجد إمام المسجد الذي تصلى فيه؟

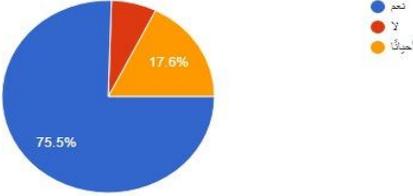
رد 102



يتبين من الشكل رقم 8 أن نسبة 29.4% وأن نسبة 50% من أئمة المساجد هم من المحبوبين إلى المصلين بسبب تعابير الوجه والابتسامة وهي نسبة جيدة تدل على حسن اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، وأن نسبة 12.7% فقط كانوا تقليديين في التعامل مع المصلين ومستبدين في آرائهم.

الشكل رقم 9

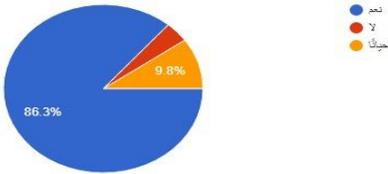
ربط الموضوع بالواقع
102 رد



يتبين من الشكل رقم 9 ومن خلال تواصل المصلين مع إمام المسجد عبر مجالس العلم والصلوات أنّ نسبة 75.5% من المصلين قالوا بأنّ إمام المسجد يربط موضوعاته وحديثه بالواقع الذي يعيشه الناس في حياتهم، وأنّ نسبة 17.6% من المصلين قالوا بأنّه أحياناً يربط إمام المسجد حديثه بالواقع، وأنّ 6.9% فقط من المصلين قالوا بأنّ إمام المسجد لا يربط حديثه وموضوعه بالواقع، وبالتالي نستنتج أنّ الغالبية وهي 93.1% قالوا بأنّ إمام المسجد يربط حديثه بالواقع مما يدلّ على حسن التواصل مع الواقع خارج المسجد.

الشكل رقم 10

لغته بسيطة مفهومة واضحة
102 رد



يتبين من الشكل رقم 10 أنّ لغة وكلام إمام المسجد واضح ومفهوم لدى المبحوث مصلي المسجد بنسبة 86.3%، وأنّ 9.8% تكون لغته واضحة أحياناً، وأنّ نسبة 3.9% فقط تقول بأنّ لغته غير واضحة، وعليه نستنتج أنّ الغالبية وهي 96.1% تقر بأنّ لغة إمام المسجد واضحة ومفهومة، وهي نسبة ممتازة تدل

(مهارات تواصل أئمة المساجد مع المصلين ودورها في تحقيق الرسالة الدعوية) دراسة ميدانية

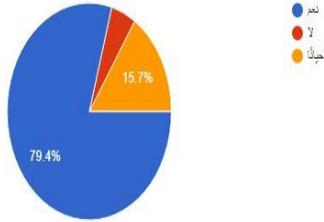
على المصلين في مساجد مدينة أعزاز

على حسن تواصل إمام المسجد مع المصلين عبر اللغة اللفظية التي يفهما عامة الناس.

الشكل رقم 11

الأفكار واضحة

102 رد

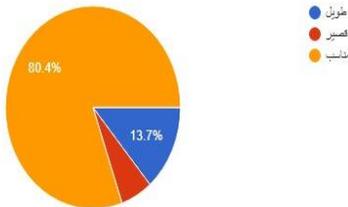


يتبين من الشكل رقم 11 أنّ الأفكار التي يطرحها إمام المسجد للمصلين أثناء تواصله معهم عبر الدروس واللقاءات وغير ذلك هي أفكار واضحة بنسبة 79.4%، وأنّ نسبة 15.7% قالت بأنّ أفكاره واضحة أحياناً، وأنّ نسبة 4.9% فقط قالت بأنّ أفكاره غير واضحة، وبالتالي فالغالبية وهي 95.1% تقول بأنّ الأفكار مقبولة وواضحة، وهي نسبة متقاربة جداً مع الشكل السابق رقم 10.

الشكل رقم 12

وقت الدرس

102 رد



تبين من الشكل رقم 12 أنّ نسبة 80.4% من المصلين قالوا بأنّ وقت الدرس مناسب مدته، وأنّ نسبة 5.9% قالوا بأنّ وقت الدرس قصير، وأنّ نسبة 13.7% فقط قالوا بأنّ وقت الدرس طويل، وبالتالي يتبين لنا بأنّ 86.3% من

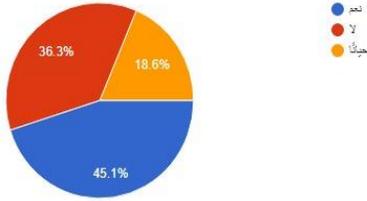
أ.م.د. عبد الله ليابيدي

أفراد العينة راضون عن مدة وقت الدرس، وهذا كما سبق يدل على حكمة من أئمة المساجد في عدم الإطالة على المصلين.

الشكل رقم 13

هل تتواصل مع إمام مسجدك للتشاور في أمورك الدينية والدينية؟

102 رد

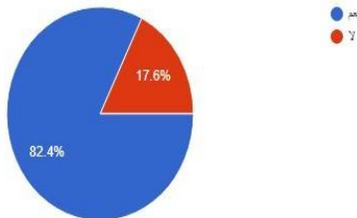


يتبين من الشكل رقم 13 أن نسبة 45.1% من المصلين أكدوا بأنهم يتواصلون مع إمام مسجدهم لحل قضاياهم الدينية والاجتماعية الخاصة بهم، وأن نسبة 18.6% يتواصلون أحياناً، وأن نسبة 36.3% لا يتواصلون أبداً مع إمام مسجدهم، وبالتالي نستخلص أن مجموع نسبة نعم وأحياناً 63.7% يتواصلون مع أئمة المساجد لحل قضاياهم الدينية والاجتماعية، وهي نسبة متقاربة جداً من نسبة الشكل رقم 2.

الشكل رقم 14

هل يشارككم إمام المسجد الأنشطة الاجتماعية (أفراح _ عزاء _)؟

102 رد



يتبين من الشكل رقم 14 أن نسبة 82.4% من المبحوثين يرون بأن إمام المسجد يشاركهم في الأنشطة الاجتماعية وهي نسبة جيدة تدل على حسن تواصل

(مهارات تواصل أئمة المساجد مع المصلين ودورها في تحقيق الرسالة الدعوية) دراسة ميدانية

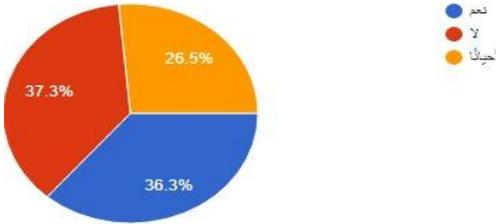
على المصلين في مساجد مدينة أعزاز

بين الإمام والمصلين، وأن نسبة 17.6% يقولون بأنه لا يشاركونهم ذلك وربما يرجع هذا إلى كثرة هجرة الأئمة من منطقة لأخرى بسبب ظروف الحرب القائمة.

الشكل رقم 15

في مسجد مملقتك هل يوجد لقاء اجتماعي أسبوعي أو شهري بين إمام المسجد والمصلين؟

رد 102

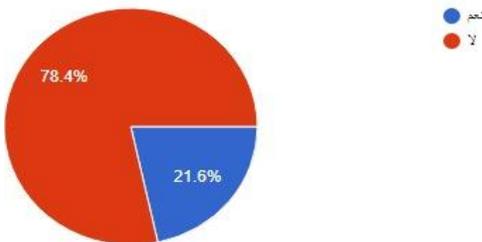


يتبين من الشكل رقم 15 أنّ نسبة 36.3% من المصلين قالوا بأنّ إمام المسجد يقيم لهم لقاء دورياً، وأنّ نسبة 26.5% قالوا بأنّ هذا اللقاء يقام أحياناً فقط، وأنّ نسبة 37.3% قالوا بأنّه لا يوجد لقاء دوري بين إمام المسجد والمصلين، وبالتالي فهذه النسبة ينبغي الاهتمام بها لأهمية هذا التواصل لحل المشاكل التي قد تحصل في الحي والمسجد.

الشكل رقم 16

هل يوجد صندوق للمقترحات والتطوير في مسجدك؟

رد 102



يتبين من الشكل رقم 16 أنّ موضوع وجود صندوق للمقترحات والتطوير غير مهتم به من قبل إمام المسجد وذلك لأنّ نسبة 78.4% من المصلين قالوا بأنّه لا يوجد صندوق للمقترحات والتطوير في مساجدهم، وأنّ نسبة 21.6% من

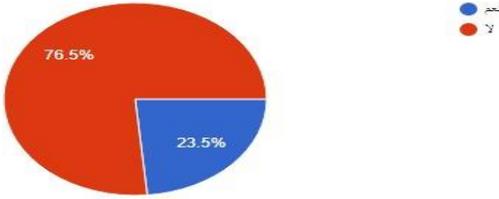
أ.م.د. عبد الله ليابيدي

المصلين قالوا يوجد، وبالتالي نستنتج أنه على إمام المسجد الاهتمام بهذا الأمر لما له من أهمية للتواصل.

الشكل رقم 17

هل يوجد مجموعة واتس أو تلغرام خاصة بمسجد منطقتك ورواده؟

102 رد

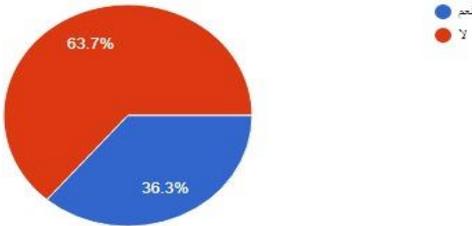


يتبين من الشكل رقم 17 أن نسبة 76.5% من المصلين قالوا بأنه لا توجد مجموعة واتس أو تلغرام خاصة بالمسجد ورواده، لذلك ينبغي على إمام المسجد تأسيس مجموعة لزيادة التواصل مع المصلين، ولما في ذلك من أثر كبير على الرسالة الدعوية، فما زال إمام المسجد هو المرجع في الحي والمنطقة في العديد من القضايا.

الشكل رقم 18

هل تساعدك هذه المجموعة على التواصل مع إمام المسجد ونشر ما يتعلق بالدعوة والأمر الديني؟

102 رد



يتبين من الشكل رقم 18 أن عدم وجود مجموعة كما في الشكل السابق سببه أن هذه المجموعة لا تساعد على التواصل مع إمام المسجد ونشر ما يتعلق بالأمر الديني والدعوية وذلك بنسبة 63.7%، وأن نسبة 36.3% قالوا بأنه إذا وجدت المجموعة فإنها تساعد على التواصل الفعال مع المصلين، وعليه نستنتج

(مهارات تواصل أئمة المساجد مع المصلين ودورها في تحقيق الرسالة الدعوية) دراسة ميدانية

على المصلين في مساجد مدينة أعزاز

أنّه على إمام المسجد أن يؤسس مجموعة للتواصل، وأنّ يساهم بنفسه لنشر ما يتعلق بالأمور الدينية فيها لما لها من أثر دعوي.

الشكل رقم 19 وفيه بيانات خاصة بالمصلين بحسب مستواهم التعليمي

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
15.7%	16	ابتدائي
35.3%	36	ثانوي
47.1%	48	جامعي
2%	2	ماجستير
-	-	دكتوراة
100%	102	المجموع

الشكل رقم 20 وفيه بيانات خاصة بالمصلين بحسب مستوى سنهم

النسبة	التكرار	العمر
50%	51	31-18
29.4%	30	40-32
15.7%	16	50-41
4.9%	5	أكثر من ذلك
100%	102	المجموع

وبالنسبة للسؤال المفتوح وهو عبارة عن مساحة حرة للمبحوث لكتابة ما يشاء حول اقتراحه لتحسين وتفعيل التواصل بين المصلين وإمام المسجد، فكانت الاقتراحات متعددة متفاوته منها:

1- إنشاء غرفة على التلجرام للفتاوى.

أ.م.د. عبد الله ليابيدي

2- تأمينُ بيتِ للإمام بجانب المسجد ليكون قريبًا من أهل الحي، وليسهل التواصل معهم.

3- إقامة حلقات دروس توعوية ودينية خاصة للشباب.

4- زيادة راتب الإمام ليتفرغ لنشر العلم والدعوة.

5- دورات للأئمة في مهارات التواصل وغيرها.

6- إقامة رحلة مع إمام المسجد والمصلين لتقوى العلاقة أكثر.

7- ادخال تكنولوجيا التعليم في المسجد.

8- تقديم بعض الهدايا التحفيزية بعد طرح أسئلة على المصلين من قبل الإمام.

9- إيجاد موقع إنترنت رسمي لكل مسجد.

3.2 نتائج الاستبيان : أجريت هذه الدراسة الاستطلاعية على عينة عشوائية من مصلي المساجد في مدينة أعزاز السورية، وتكونت العينة من 102 مبحوثاً، وتركزت أهم نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

1. كل المبحوثين يصلون في مساجد مدينة أعزاز مع التفاوت في سبب أداء الصلاة.

2. إنَّ أئمة المساجد يحثون المصلين ويحثون أطفالهم ونساءهم من خلال دروسهم على الشعور بالآخرين ورفع المعاناة عنهم، ممَّا يؤكد ما للتواصل من أهمّية لرفع المعاناة عن الناس.

3. أئمة المساجد يفتحون المجال لطرح الأسئلة في نهاية الدروس، ممَّا يدل على وعي إمام المسجد بأهمية التواصل وهذه من نقاط القوة.

4. معظم أئمة المساجد عندهم وعي كبير بأهمية ربط الموضوعات بالواقع، فإنَّ مجموع نسبي نعم وأحياناً وهي 93.1% قالوا بأنَّ إمام المسجد يربط حديثه بالواقع، وهي نسبة ممتازة تدل على وعي إمام المسجد بأهمية التواصل مع الواقع خارج المسجد.

مهارات تواصل أئمة المساجد مع المصلين ودورها في تحقيق الرسالة الدعوية) دراسة ميدانية

على المصلين في مساجد مدينة أعزاز

5. لغة أئمة المساجد واضحة ومفهومة مما يدل على حسن التواصل مع المصلين عبر اللغة اللفظية التي يفهما عامة الناس، ولعلنا ندرك من ذلك ما للغة السهلة الواضحة المفهومة من أثر دعوي في المصلين.

6. الأفكار التي يطرحها أئمة المساجد من خلال تواصلهم مع المصلين عبر الدروس هي أفكار مقبولة وواضحة، وبالتالي لها أثر على الرسالة الدعوية.

7. نسبة 80.4% من أئمة المساجد لا يستخدمون وسائل إيضاحية أثناء مجالس العلم وهذه من نقاط الضعف.

8. أكثر من نصف المبحوثين 63.7% يتواصلون مع أئمة المساجد لحل قضاياهم الدينية والاجتماعية، وهي قريبة جدًا من نسبة الشكل رقم 2، وبالتالي لهذا التواصل أثر دعوي قيّم.

9. أغلب المبحوثين قالوا بأن أئمة المساجد يشاركون في النشاطات الاجتماعية الخاصة بالمصلين من أبناء الحي والمسجد، وهذه النشاطات الاجتماعية لها أثر دعوي كبير وهي من نقاط القوة.

10. نصف المبحوثين تقريبًا قالوا بأنه لا يوجد لقاء دوري بين أئمة المساجد والمصلين وهي من نقاط الضعف.

11. أغلب المبحوثين وهم 76.5% قالوا بأنه لا توجد صفحة فيسبوك أو مجموعة واتس أب أو تلغرام خاصة بنشاطات المسجد وهي من نقاط الضعف.

3.3 المقترحات

1. حثُّ أئمة المساجد على التعامل بشكل أكبر وأفضل مع وسائل التواصل الاجتماعي حتى تصل الرسالة الدعوية للمصلين.

أ.م.د. عبد الله ليابيدي

2. حثُّ أئمة المساجد على عقد لقاءاتٍ دوريةٍ شهريةٍ أو نصف شهريةٍ مع المصلين للتواصل معهم والاستماع إليهم والأخذ بأرائهم والعمل على تحسين مستوى التواصل بينهم.
3. إجراء المزيد من البحوث الميدانية حول دور أئمة وخطباء المساجد في المرحلة الراهنة وربطها مع الواقع.
4. إقامة دوراتٍ متخصصةٍ في التواصل الدعوي والمهارات الدعوية لأئمة المساجد، لأنَّه كلما كان الإمام متمكناً ولديه الخبرة والقدرة الاتصالية للتأثير في المصلين كلما كان الإقبالُ واسعاً على المسجد.
5. الاهتمام أكثر بالدروس النسائية لما لهذه الدروس من أثرٍ دعوي على تربية الأطفال.

4. المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أحمد غلوش، «الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها»، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1407هـ/1987م.
2. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَؤرة (-279هـ/892م)، «الجامع الصحيح»، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1382هـ/1962م.
3. رakan عبد الكريم حبيب، وآخرون، «مهارات ووسائل الاتصال»، مكتبة دار جدة، جدة، 1425هـ/2004م.
4. صالح أحمد العساف، «المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية»، مكتبة العبيكان، الرياض، 1415هـ/1995م.
5. عبد الحافظ سلامة، «إدارة مراكز مصادر التعلم»، عمان، دار الفكر، 1416هـ/1995م.
6. علي بن محمد الجرجاني، «التعريفات»، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ/1983م.
7. فتحي يكن، «مشكلات الدعوة والداعية»، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط16، 1414هـ/1996م.
8. ماجدة عبيد، «تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية»، عمان، دار صفاء للنشر، 1422هـ/2001م.
9. محمد الغزالي، «مع الله دراسات في الدعوة والداعية»، دار نهضة مصر للطباعة، ط6، 1425هـ/2004م.
10. محمد سيد فهبي، «فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية»، الاسكندرية، دار

أ.م.د. عبد الله لبايبي

الوفاء للنشر، 1429هـ/2008م.

11. محمد عبد الحميد، «نظريات الإعلام واتجاهات التأثير»، القاهرة، عالم

الكتب، ط3، 1425هـ/2004م.

12. محمود حسن إسماعيل، «علم الاتصال ونظريات التأثير المتبادل»، القاهرة،

الدار العالمية، 1424هـ/2003م.

13. معن خليل عمر، «مناهج البحث في علم الاجتماع»، دار الشروق للنشر

والتوزيع، عمان، الأردن، 1425هـ/2004م.

14. نبيل عارف الجردي، «المدخل لعلم الاتصال»، الإمارات العربية المتحدة،

مكتبة الامارات، ط3، 1404هـ/1984م.